# سياسات تدريس العلاقات الدولية في العالم العربي: قراءة والت في بيروت وويندت في الدوحة وأبو الفضل في القاهرة

السياسة وعلم أصول التربية في تدريس العلاقات الدولية في العالم العربي: مقدمة[1]

ميّ درويش، أستاذة مشاركة في جامعة برمنغهام، المملكة المتحدة.

مورتن فالبيورن، أستاذ مشارك في جامعة آرهوس، الدنمارك.

باسل صلّوخ، أستاذ ورئيس قسم العلوم السياسية في معهد الدوحة للدراسات العليا، قطر.

هل يمكن اعتبار العلاقات الدولية كما تُدرَّس في العالم العربي بمثابة "علم اجتماعي أميركي" أم أنها تُدرَّس بطرق متباينة في الأماكن المختلفة؟ يعالج المنتدى هذا السؤال من خلال طرح ماهية تدريس العلاقات الدولية في الجامعات العربية وطرقها، وكيفية تشكيل العوامل المؤسّسية، والتاريخية، واللغوية، والسياسية، والفردية، لديناميّات الفصول الدراسية فيها. كما يهدف هذا المنتدى إلى مناقشة الاستراتيجيّات التربوية المُتبعة في الفصول الدراسية في الجامعات العربية، لفهم ممارسات تدريس العلاقات الدولية في السياقات المحلّية. ويظهر أن تحليل أصول التدريس قد يصبح وسيلة لدراسة الاختلافات الكامنة في العلاقات الدولية عند مقاربتها وفقاً لسياقات مختلفة.

## عولمة العلاقات الدوليّة

ينطلق المنتدى من ملاحظة Cox الشهيرة بأن "النظرية تنطبق دائماً على شخص ما أو توضع لغرض ما...، ولا يمكن لنظرية ما أن تنفصل عن زمان ومكان محددين".[2] وتتفق هذه الرؤية مع آراء Hoffmann حول مدى اعتبار العلاقات الدولية تقليدياً كـ "علم اجتماعي أميركي"،[3] ومع آراء Wæver التي ترى أن " علم العلاقات الدولية قد يختلف باختلاف المكان."[4] ومن هنا،

---

[1] نتج هذا المنتدى عن ورشة عمل تدريس العلاقات الدولية في/عن العالم العربي التي نظمتها الشبكة العربية للعلوم السياسية (APSN) واستضافتها الجامعة اللبنانية الأمريكية (LAU)، في بيروت في 13 ديسمبر/ كانون الأول 2019 ، بتمويل من مؤسسة فورد (Ford Foundation) وبرنامج (APSA MENA Alumni) والمعهد الدنماركي في دمشق (The Danish Institute in Damascus). كما نُشر هذا المقال لأول مرة باللغة الإنجليزية كمقدمة لملف خاص تحت عنوان:
"The Politics of Teaching International Relations in the Arab World: Reading Walt in Beirut, Wendt in Doha, and Abul-Fadl in Cairo" في المجلة المحكمة *International Studies Perspectives* وذلك في 17 ديسمبر/ كانون الأول 2020. يمكن الاطلاع على النص الأصلي والعدد الخاص عبر هذا الرابط.
التوثيق: درويش، مي، فالبيرون، مورتن، صلوخ، باسل (2023). سياسات تدريس العلاقات الدولية في العالم العربي: قراءة والت في بيروت وويندت في الدوحة وأبو الفضل في القاهرة، السياسة وعلم أصول التربية في تدريس العلاقات الدولية في العالم العربي: مقدمة (ترجمة: الشبكة العربية للعلوم السياسية)، تم نشر النص الأصلي في عام 2020، (رابط المقالة على موقع الشبكة).

[2] Cox, Robert. 1981. "Social Forces, States and World Orders: Beyond International Relations Theory." *Millennium* 10: 126–55.

[3] Hoffmann, Stanley. 1977. "An American Social Science: International Relations." *Daedalus* 106: 41–60.

[4] Wæver, Ole. 1998. "The Sociology of a Not So International Discipline: American and European Developments in International Relations." *International Organization* 52 (4): 687–727.

ينخرط المنتدى في النقاش العالمي / ما بعد الغربي الدائر حالياً حول علم العلاقات الدولية،[5] والذي يعكس وعياً مُتزايداً في هذا المجال المعرفي ويُظهِر أن التحدّيات السياسية المُعاصرة لا يمكن فهمها إذا ما عُولِجَت بمنظار غربي محض. وقد اتخذ النقاش الدائر حول علم العلاقات الدولية أشكالا عدة؛ حيث سلّط البعض الضوء على العمى التاريخي الذي تتسم به العلاقات الدولية الغربية، ليس فقط حيال تنوّع أشكال السلوك والديناميّات والجهات الفاعلة في العلاقات الدولية، وإنّما أيضاً بسبب منظارها المحدود.[6] وقد تطرق آخرون إلى مدى اختلاف فهم العلاقات الدولية ودراستها في أجزاء أخرى من العالم؛ عبر مطابقتها و/أو مقارنتها، على سبيل المثال، مع الخصائص الصينية، والأميركية اللاتينية، والهندية، والأفريقية، والأوروبية.[7] ولا يزال آخرون يتساءلون عن مدى إمكانات تحوّل "غير الغرب" إلى "مُنتج للمعرفة" بدلاً من أن يكون مجرّد "موضوع للمعرفة"، ليس فقط لإثراء فهمنا للعلاقات الدولية،[8] ولكن أيضا للهروب من التبعية لـ "نظرية المعرفة المعاصرة لشمال الأطلسي" وفقاً لتعبيرMignolo .[9]

**هل يختلف تدريس العلاقات الدولية من مكان إلى آخر؟**

لا تزال العلاقات الدولية بعيدة كل البعد عن أن تكوّن مجتمعاً أكاديميًا كونيًا مُتّسمًا بـ "التواصل المُتناسق، يكون فيه مُصدِّرو المعرفة مستوردين لها أيضاً من مصادر أخرى"، وهو ما وصفه Holsti بـ "النموذج المثالي لمجتمع الأكاديميين والباحثين." [10] ومع ذلك، فقد أسهمت الجهود المختلفة لـ "عولمة العلاقات الدولية" في جعل دراسة علم العلاقات الدولية أكثر تأملاً ونقدية بحيث يعكس الاختلافات الإقليمية والوطنية في إنتاج المعرفة.[11]

---

[5] Shani, Giorgio. 2008. "Toward a Post-Western IR: The Umma, Khalsa Panth, and Critical International Relations Theory." *International Studies Review* 10 (4): 722–34; Tickner, Arlene B., and Ole Wæver, eds. 2009. *International Relations Scholarship around the World*. New York: Routledge; Acharya, Amitav. 2014. "Global International Relations (IR) and Regional Worlds." *International Studies Quarterly* 58 (4): 647–59.

[6] Valbjørn, Morten. 2008. "Before, during and after the Cultural Turn. A 'Baedeker' to IR's Cultural Journey." *International Review of Sociology* 18 (1): 55–82.

[7] Tickner, Arlene B. 2003. "Hearing Latin American Voices in International Relations Studies." *International Studies Perspective* 4 (4): 325–50; Jørgensen, Knud Erik, and Tonny Brems Knudsen, eds. 2006. *International Relations in Europe: Traditions, Perspectives and Destinations*. New York: Routledge; Smith, Karen. 2009. "Has Africa Got Anything to Say? African Contributions to the Theoretical Development of International Relations." *The Round Table* 98 (402): 269–84; Qin, Yaqing. 2007. "Why Is There No Chinese International Relations Theory?" *International Relations of the Asia-Pacific* 7 (3): 313–40; Shahi, Deepshikha, and Gennaro Ascione. 2016. "Rethinking the Absence of post-Western International Relations Theory in India: 'Advaitic Monism' as an Alternative Epistemological Resource." *European Journal of International Relations* 22 (2): 313–34.

[8] Hellmann, Gunther, and Morten Valbjørn. 2017. "Problematizing Global Challenges: Recalibrating the "Inter" in IR-Theory." *International Studies Review* 19 (2): 279–309; Gelardi, Maiken. 2020. "Moving Global IR Forward—A Road Map." *International Studies Review* 22 (4):830–52.

[9] Mignolo, Walter D. 2002. "The Geopolitics of Knowledge and the Colonial Difference." *The South Atlantic Quarterly* 101 (2): 57–96, P. 80.

[10] Holsti, K.J. 1985. *The Dividing Discipline: Hegemony and Diversity in International Theory*. Boston, MA: Allen & Unwin, p. 13.

[11] Peters, Ingo, and Wiebke Wemheuer-Vogelaar, eds. 2016. *Globalizing International Relations: Scholarship amidst Divides and Diversity.* London: Palgrave.

وكما يشير Hagmann وBiersteker ، فإن الدراسات في الميول السياسية والفكرية لحقل العلاقات الدولية تعتبر الأكاديميين والباحثين الجمهور الوحيد للمعرفة المتعلقة بالعلاقات الدولية. فيعتبر تحليل المنشورات في المجلّات الأكاديمية بوصفه أحدَ أهم مقاييس تقييم المجتمعات الأكاديمية.[12] ولم ينَل انعكاس الاختلافات الوطنية والإقليميّة على طرق تدريس العلاقات الدوليّة إلا قليلًا من الاهتمام، وكذلك لم تتم دراسة ديناميّات الفصول الدراسية التي تكشف كيفية إدراك هذا الفرع المعرفي ودراسته في أماكن مختلفة. ويمكن القول إنه بالكاد دخلت القضايا التي أثيرت خلال النقاش العالمي / ما بعد الغربي حول العلاقات الدولية إلى الفصول الدراسية. ووفقاً لـ Wemheuer-Vogleaar وآخرين، لا تزال "المناهج الفضلى لبرامج العلاقات الدولية" تتمحور حول الولايات المتّحدة الأمريكية، نظرًا لمساهمات المؤلّفين من أصول غربية في وضع الكتب الدراسية الرائدة، التي نادرًا ما تعالج التحيّزات الجغرافية المعرفية لهذا الفرع المعرفي أو تعتمد على وجهات نظر غير غربية.[13]

ومع ذلك، فإن الواقع يشير إلى العديد من الأسباب التي تجعل مجال التدريس يستحقّ انتباهاً أدقّ وأبرز في النقاش العالمي / ما بعد الغربي حول العلاقات الدولية؛ أولاً يمكن للتدريس أن يوفّر صورة أكثر دقّة لوضعية العلاقات الدولية كحقل أكاديمي. بالاستناد إلى مسح لمناهج العلاقات الدولية في الجامعات الأميركية والأوروبية، أظهر Hagmann و Biersteker،[14] على سبيل المثال، أن أنماط المنشورات الأكاديمية والأوراق البحثية لا تتطابق مع ممارسات التدريس؛ إذ يشير تحليل المجلّات الرائدة إلى أن العلاقات الدولية الأوروبية أكثر انفتاحًا على الأطر النقدية مما هي عليه عند تدريسها. ثانياً، تتوجّه مواد العلاقات الدولية إلى جمهور أكبر بكثير مقارنةً بالمنشورات الأكاديمية الرائدة ذات عدد قراء محدود، ولا يعود ذلك إلى عدم تواصلها مع أعضاء مستقبليين من المجتمع الأكاديمي فقط، بل أيضًا مع صنّاع السياسات، ومن يسعون للانخراط العملي في العلاقات الدولية، فضلاً عن تركيزها على دور الفاعلين الآخرين. ولا سيّما الأساتذة، إذ إن التركيز على سياسيات التدريس هو ما يجعل لهم دورًا فاعلًا في هذه العملية، كما يسهم في تقريب الطلّاب من أشكال المعرفة المختلفة ووجهات النظر العالمية.

أمّا السبب الثالث لإدخال الفصول الدراسية في النقاشات العالمية / ما بعد الغربية في العلاقات الدولية، فقد قدّمه Wemheuer-Vogelaa وآخرون.[15] فبالاستناد إلى خبراتهم الخاصّة المُكتَسبة من الدراسات العليا حول "تحديد موقع الأنا في العلاقات الدولية"، فيشير البعض إلى "دور الفصول الجامعية المحوري في تشكيل مساحة اجتماعية مهمّة لإطلاق عجلة التغيير في الإنتاج النظري"، بحيث يمكن – في حال نجاحها – إنشاء "ائتلاف بين الطالب والمُحاضر يتميّز بخاصّية تبادل المعرفة والتعليم". فتوسعة دائرة النقاش حول علم اجتماع العلاقات الدولية، من خلال إدراج الفصول الدراسية، تمنحه بُعدًا

[12] Hagmann, Jonas, and Thomas J. Biersteker. 2014. “Beyond the Published Discipline: Toward a Critical Pedagogy of International Studies.” *European Journal of International Relations* 20 (2): 291–315.
[13] Wemheuer-Vogelaar, Wiebke, Ingo Peters, Laura Kemmer, Alina Kleinn, Luisa Linke-Behrens, and Sabine Mokry. 2020. “The Global IR Debate in the Classroom.” In *International Relations from the Global South,* edited by Arlene B. Tickner and Karen Smith, 18–37. New York: Routledge, p. 24.
[14] Hagmann, and Biersteker, “Beyond the Published Discipline: Toward a Critical Pedagogy of International Studies.” P. 306.
[15] Wemheuer-Vogelaar et al., “The Global IR Debate in the Classroom,” p. 17.

مغايرًا يختلف عن الفرضيات الأساسية للعلاقات الدولية المُتجذّرة في التقاليد الفكرية الغربية، والمرتبطة بشكل وثيق بتحدّيات مُحدّدة في التاريخ الأوروبي. انطلاقاً من هذه الخلفية، من الطبيعي أن يختبر الطلّاب في بلدان الجنوب الانفصال الحاصل بين النظريّات من ناحية، وواقعهم المُعاش وتطلّعاتهم وخبراتهم من ناحية أخرى، بما يدعو إلى إعادة التفكير في مناهج العلاقات الدولية وطرق تدريسها، من خلال تفكيك مركزيتها، وتشجيع القراءات النقدية حولها كما اقترح Tickner وSmith.[16]

**وصول متأخّر ... وضعيّة العالم العربي في النقاش العالمي / ما بعد الغربي في العلاقات الدولية**

حظي التدريس باهتمام لافت إلى حدٍ ما في النقاش العالمي / ما بعد الغربي الدائر حول العلاقات الدولية؛ إذ جرى التركيز على كيفية تدريس العلاقات الدولية في الجامعات الأميركية أو الأوروبية،[17] وإذا كانت العلاقات الدولية تدرّس بشكل مختلف تبعاً للمناطق والبلدان كما يشير Hagmann وBiersteker - في إعادة صياغة لWæver. فمن هنا يصبح النظر إلى "أبعد من الغرب" أمرًا طبيعياً، وهذا ما يقوم به المنتدى من خلال الانتقال إلى إحدى المناطق التي حظيت بأقل قدر من الاهتمام في النقاش الدائر حول العلاقات الدولية، ألا وهي العالم العربي.[18] وفي جهودهم لجمع باحثين في العلاقات الدولية من جميع أنحاء العالم، واجه Tickner وWæver صعوبة في العثور على فصل واحد عن العلاقات الدولية في العالم العربي، مشيراً إلى أنه "خلال العملية الطويلة للتعامل مع كتّاب وخبراء في جميع الفصول (...)، برزت الحالة العربية على أنها الأكثر إثارة للتحدّيات، إذ نُشِر القليل عن العلاقات الدولية في الدول العربية مقارنة بمناطق أخرى (...) وتمّ الاتصال بعدد أكبر من الكتّاب لسؤالهم عن إمكانيّة مشاركتهم في هذا الفصل".[19] وتعد الدراسات ذاتية التأمل (self-reflexive) القادمة من تركيا وإيران وإسرائيل أشد وضوحًا نسبيًا في أدبيات العلاقات الدولية،[20] إلا أن تمثيل العالم العربي فيها لا يزال متواضعًا بشكل خاص. لذلك، فإنه نادرًا ما يجري التعامل مع الأسئلة المُتعلّقة بطرق تدريس العلاقات الدولية داخل المنطقة العربية. ولذلك أيضًا، كانت الإسهامات النظرية النابعة من دراسة العلاقات الدولية للعالم العربي نادرة، على الرغم من وجود بعض الاستثناءات.[21] ومن الجدير بالذكر أن هنالك علامات مُتزايدة تبشر بتغيّر هذا الوضع.

---

[16] Tickner, Arlene B., and Karen Smith, eds. 2020*. International Relations from the Global South: World of Difference.* New York: Routledge, p. 8.

[17] Tickner, Arlene B., and Karen Smith, eds. 2020. *International Relations from the Global South: World of Difference*. New York: Routledge.

[18] Hagmann, and Biersteker, "Beyond the Published Discipline"." P. 305.

[19] Tickner & Wæver, *International Relations Scholarship around the World*, p. 173.

[20] Moshirzadeh, Homeira. 2009. "A 'Hegemonic Discipline' in an 'Anti-Hegemonic' Country." *International Political Sociology* 3 (3): 342–46; Lupovici, Amir. 2014. "The Limits of Securitization Theory: Observational Criticism and the Curious Absence of Israel." *International Studies Review* 16 (3): 390–410; Bilgin, Pinar. 2017. "Inquiring into Others' Conceptions of the International and Security." *PS: Political Science & Politics* 50 (3): 652–5; Aydinli, Ersel et al. 2018. "Roundtable Discussion on Homegrown Theorizing." *All Azimuth: A Journal of Foreign Policy and Peace* 7 (2): 101–14.

[21] Korany, Bahgat. 1986. "Strategic Studies and the Third World: A Critical Evaluation." *International Social Science Journal* 110: 547–62; Korany, Bahgat. 2009. "IR Theory: Contributions from Research in the Middle East." In *International Relations Scholarship around the World*, edited by Arlene B. Tickner and Ole Wæver, 173–80. New York: Routledge; Makdisi, Karim. 2009. "Reflections on the State of IR in the Arab Region." In *International Relations Scholarship around the World*, edited by Arlene B. Tickner and Ole Wæver, 181–90. New York: Routledge;

وبالإضافة إلى بيان "مدرسة بيروت للدراسات النقدية حول الأمن" المنشور مؤخراً،[22] جمعت ورش عمل أخيرًا شخصيّات بارزة في حوار العلاقات الدولية الكونية إلى جانب باحثين مقيمين في العالم العربي. وتحدّث البعض منهم عن الآمال المعقودة حيال التنظير المحلّي والعَقَبات التي تواجهه، وطرق استخدام النظريات والمفاهيم الغربية نفسها في سياقات مختلفة.[23] فيما أنتج آخرون سيرًا ذاتية تعكس تأثير التجارب الشخصية، والسياقات المؤسّسية، والمواقع الجغرافية الثقافية، والتدريب العلمي، والعلاقة بأشخاص مؤثّرين، والاطلاع على كتب عن الرحلات الفكرية للباحثين في مجال العلاقات الدولية.[24]

وكما هو الحال في النقاش الأوسع، ركّز هذا الاتجاه الأخير على الباحثين والمنظّرين في العلاقات الدولية في العالم العربي، فيما أُولِيَ اهتمام أقل لديناميّات التدريس في الفصول الدراسية في العالم العربي، واحتمال تدريس العلاقات بشكل مختلف.[25] وبالتالي، نجد القليل من المعلومات المُتاحة عن نوع الكتب، والمقالات المُستخدمة، وطرق تنظيم الفصول الدراسية، وكذلك اختيار المواضيع، والنظريّات، والأساليب، ودراسات الحالة من العالم العربي. أمّا بالنسبة للطرف المتلقّي؛ أي الطلّاب، فنحن نعرف معلومات أقل بكثير. حتى لو كانت مناهج العلاقات الدولية في الجامعات العربية شبيهة جدّاً بالمناهج المُعتمدة في الجامعات الأميركية والأوروبية، إلّا أن الديناميّات تختلف داخل الفصول، ولا سيّما المواضيع، والنصوص، والنظريات، والأساليب، والتفاعلات، والنقاشات. وبالتالي، فإن تطوّر تركيز النقاش العالمي حول العلاقات الدولية في السنوات الأخيرة من البحث عن "نظريات أصيلة غير غربية مختلفة جذرياً" (التي يوجد منها عدد قليل جداً) إلى اهتمام مُتزايد بكيفية انتقال النظريات والمفاهيم الغربية نفسها، مع استخدامها بشكل مختلف، وفي سياقات مختلفة.[26] ومن هنا، ووفقاً لـ Bilgin فإنه يبدو من المهم تطوير الوعي حيال ما هو "متشابه تقريباً وإن لم يكن بشكل كامل".[27]

لفهم كيفية تدريس العلاقات الدولية في جامعات العالم العربي، من المهم الانتباه إلى الاختلافات الكامنة ضمن العالم العربي نفسه، بدلاً من التركيز على أوجه التشابه والاختلافات بين الجامعات العربية والأوروبية والأميركية فحسب. لذلك، من

Salloukh, Bassel F. 2017. "Overlapping Contests and Middle East International Relations: The Return of the Weak Arab State." *PS: Political Science & Politics* 50 (3): 660–63.

[22] Abboud, Samer, Omar S. Dahi, Waleed Hazbun, Nicole Sunday Grove, Coralie Pison Hindawi, Jamil Mouawad, And Sami Hermez. 2018. "Towards a Beirut School of Critical Security Studies." *Critical Studies on Security* 6: 273–95; Hazbun, Waleed, Karim Makdisi, and Coralie Pison Hindawi. 2019. "Writing about Insecurity and Global Politics in Beirut." *APSA MENA Politics Newsletter* 2 (1): 11–14.

[23] Salloukh, Bassel F. "Overlapping Contests and Middle East International Relations." P. 660–63; Hazbun, Waleed, and Morten Valbjørn. 2018. "The Making of IR in the Middle East: Critical Perspectives on Scholarship and Teaching in the Region." *APSA-MENA Newsletter* 5 (Fall): 5–9.

[24] Valbjørn, Morten, and Waleed Hazbun. 2017. "Scholarly Identities and The Making of Middle East IR." *APSA-MENA Newsletter* 3: 3–6.

[25] Burns, Sean. 2014. "A Matter of Perspective: Teaching International Relations in the Middle East." *The Journal of General Education* 63: 161–83.

[26] Wemheuer-Vogelaar et al., "The Global IR Debate in the Classroom," p. 23.

[27] Bilgin, Pinar. 2008. "Thinking Past 'Western' IR?." *Third World Quarterly* 29 (1): 5–23, 6

الضروري التركيز على المستوى الفردي؛ أي الطلّاب والأساتذة وخلفيّاتهم وتدريبهم،[28] وأيضاً وضع التدريس في سياقاته الأشمل والأكبر، من خلال السياق المؤسّسي الأكاديمي أي الجامعة.[29] فيتميّز العالم العربي بتعدّد النماذج الجامعية. بالإضافة إلى الجامعات الوطنية، فإننا نجد أنواعًا مختلفة من الجامعات الخاصّة، بعضها مرموق، وبعضها أقلّ شأنًا من مستوى الجامعات الوطنية. وهناك أيضاً العديد من الجامعات الأجنبية سواء الأميركية أو البريطانية أو الفرنسية، علماً بأن بعضها يمثل "فروعاً جامعية"، مثل: جامعة جورج تاون في قطر، والجامعة الأميركية في القاهرة.[30] بخلاف تلك الفروق المؤسّسية، يبرز أيضاً سياق آخر مرتبط بالأوساط الاجتماعية، والسياسية، والثقافية الأوسع التي يجري التدريس فيها. ففي الواقع، غالباً ما يُنظر إلى تدريس العلاقات الدولية ودراستها في العالم العربي على أنها نوع من النشاط السياسي أو الأيديولوجي، بحيث يواجه الأساتذة تحديات في الفصول الدراسية التي غالبا ما يطغى عليها طابع سياسي متأثر بالنزاعات الإقليمية، وسياسات الهوية، والتاريخ، والسلطوية.

**داخل فصول العلاقات الدولية الدراسية في العالم العربي**

من أجل دراسة طرق تدريس العلاقات الدولية في العالم العربي وتشابك إنتاج المعرفة مع التعليم، يقدّم هذا المنتدى سبع مقالات لباحثين لديهم خبرة مُشتركة في دراسة العلاقات الدولية في المنطقة وتدريسها، إلّا أنهم يختلفون من حيث مواقعهم الجغرافية الإقليمية، وانتماءاتهم المؤسّسية، وخبراتهم التدريسية في أنواع مختلفة من السياقات (العالم العربي وغير العربي)، وخلفيّاتهم النظرية. ومن هنا، تعكس جميع المقالات ثلاث قضايا بالاستناد إلى الخبرات المُكتسبة من الفصول الدراسية العربية.

أولى هذه القضايا تدور حول طبيعة المواد التي تدرَّس في العلاقات الدولية في العالم العربي، وطرق التدريس، والمعرفة التي تشكّل المناهج الدراسية. ويقدّم المنتدى دليلاً على كيفية تأثّر تدريس هذا الفرع المعرفي في المنطقة بالهيمنة الأميركية. فعلى الرغم من تقدير الباحثين الذين يدرِّسون العلاقات الدولية في العالم العربي للأساليب النظرية السائدة، إلّا أن هذا المنتدى يوضح الصراع المُتزايد والمعضلات التربوية التي تواجههم لتلبية الفهم المكوّن لدى طلّابهم والتجارب التي يعيشونها. فعملياً، لا تنتقل نظريّات العلاقات الدولية عبر الحدود كما هي، لذلك تُدرَّس بشكل مختلف بين منطقة وأخرى، وحتى داخل المنطقة نفسها. وإلى ذلك، يرى البعض أن مناهج العلاقات الدولية السائدة لا تزال الأساس المُتبع لتدريس العلاقات الدولية في العالم العربي، والخطوة الأولى للإسهام في إنتاج المعرفة. فعلى سبيل المثال، يجادل باسل صلّوخ في المقال الأول بأن التعامل مع العلاقات الدولية الأميركية من منظار العالم العربي هو الطريق الرئيسي لتكييف هذا الفرع المعرفي مع الحقائق المحيطة بالفصول الدراسية في المنطقة، في حين يشجّع آخرون طلّابهم على قراءة نصوص "تعاكس التيّار" في العلاقات الدولية. يبيّن

[28] Abboud, Samer. 2015. "Teaching the Arab World and the West…as an Arab in the West." *Journal of Political Science Education* 11 (2): 233–44; Neumann, Cecilie Basberg, and Iver B. Neumann. 2018*. Power, Culture and Situated Research: Methodology: Autobiography*, *Field, Text.* Cham: Palgrave.

[29] Grenier, Félix, and Jonas Hagmann. 2016. "Sites of Knowledge (Re-)Production: Toward an Institutional Sociology of International Relations Scholarship." *International Studies Review* 18 (2):333–65.

[30] Kleypas, Kathryn L., and James I. Mcdougall. 2011. *The American-style University at Large: Transplants, Outposts, and the Globalization of Higher Education*. Lanham, MD: Lexington Books.

وليد حزبون في المقال الثاني أن تدريس العلاقات الدولية في بيروت استلزم تنمية وجهات النظر النقدية ونظريّات ما بعد الاستعمار في الفصول الدراسية؛ للسماح للطلّاب بالتفكير في سياسات إنتاج المعرفة التي حدّدت تطوّر نظريّات العلاقات الدولية والتي تتعلّق بالمصالح الأمنية للولايات المتّحدة، وكذلك الصور المكوّنة لدى الغرب عن الشرق الأوسط. وعلى الرغم من الثغرات المهمّة في إنتاج المعرفة المحلّية في العلاقات الدولية، لا يزال البعض الآخر يبحث عن مناهج نظرية ناشئة من المنطقة كبديل عن النظريات الغربية التي لا تتناسب مع واقعها. فتتناول أميرة أبو سمرة في المقال الثالث تجربة تدريس العلاقات الدولية من منظور إسلامي في جامعة القاهرة، وتناقش الفرص والتحدّيات المُتعلّقة بتدريس نظرية العلاقات الدولية المحلّية غير الغربية، التي تزوّد الطلاب بأفكار ووجهات نظر عن العلاقات الدولية المُستمدة من المنطقة، وتراثها التاريخي، وتحدّياتها السياسية المعاصرة. وكذلك يناقش كريم مقدسي في المقال السابع اختيارات الكتب المدرسية ومواد المنهج الدراسي التي تتشكّل انعكاسا لاحتياجات الطلاب في المنطقة، والأحداث "الحيّة" المحيطة بهم.

وتدور المجموعة الثانية من القضايا التي يتناولها هذا المنتدى حول كيفية تأثير أنواع مختلفة من السياقات، سواء المؤسّسية أو التاريخية أو الثقافية و/ أو اللغوية، على ديناميّات الفصول الدراسية وتشكيلها عند تدريس العلاقات الدولية في العالم العربي. وفقاً لحمد البلوشي في المقال السادس، فإن تباين الهياكل المؤسّسية، بما فيها الدرجات المتفاوتة من دعم التعليم العالي وتمويله، وارتفاع معدّل الطلاب نسبة إلى الأساتذة في الجامعات الوطنية، على عكس الجامعات الأميركية والخاصّة حيث يحظى الأساتذة بمزيد من الموارد في مقابل تدريس مجموعات أصغر من الطلاب في الفصول الدراسية. كما تؤثّر التجارب التاريخية الاستعمارية وما بعد الاستعمارية في السياق المؤسّسي الذي يتم فيه التدريس. ففي حين أن العلاقات الدولية قد تشبه "العلوم الاجتماعية الأميركية" في جزء من المنطقة، لا سيّما في بعض "فروع الجامعات" في الخليج، إلّا أنها تختلف جذرياً عن الواقع في المغرب العربي. فقد أُدرِج تدريس العلاقات الدولية في الجامعات المغربية ضمن كلّيات الحقوق كإرث من الحقبة الاستعمارية الفرنسية. واتسم هذا الاختصاص بالاعتماد المُفرط على المناهج الوصفية والمعيارية العصرية في الدراسات القانونية. وتم أيضا الاعتماد على الكتب المدرسية الفرنسية في العلاقات الدولية من دون أي دمج لافت مع الكتب الإنكليزية أو حتى الأعمال التأسيسية من المنطقة (صديقي، المقال الرابع). وتضيف اللغة المُعتمدة في التدريس طبقة أخرى من التعقيد. ففي حين تعطي بعض الجامعات الدروس باللغة الإنكليزية أو الفرنسية، يبقى إتقان طلّاب العالم العربي لهذه اللغات محدودًا، لذلك تعتمد العديد من الجامعات اللغةَ العربية في التدريس في مرحلة الماجستير.[31] وفي هذا السياق، يعاين أدهم صَولي في المقال الخامس فرص وتحدّيات تدريس العلاقات الدولية باللغة العربية في معهد خاص في الخليج (معهد الدوحة للدراسات العليا) مع طلّاب الدراسات العليا من جميع أنحاء العالم العربي. وفقاً للبلوشي في المقال السادس، فإن تحدّيات إشراك الطلّاب في نظريات العلاقات الدولية السائدة تتفاقم مع صعوبة العثور على مصادر باللغة العربية.

[31] Bamyeh, Mohammed. 2015. *Social Sciences in the Arab World: Forms of Presence*. Beirut: Arab Social Sciences Monitor, p. 30.

وتتناول المجموعة الثالثة من القضايا عدداً من العوامل الفردية والسياسية التي تشكّل أسس تدريس العلاقات الدولية في العالم العربي. فإنّ تدريس العلاقات الدولية يخضع للمعرفة التي اكتسبها الأساتذة، وتدريبهم، وخبراتهم، وهويّتهم المكوّنة.[32] فعلى سبيل المثال، يتبنى الباحثون القادمون من خلفيات متعددة التخصصات (interdisciplinary) مقاربات نظرية مختلفة تتجاوز نظريات العلاقات الدولية السائدة (بحسب مقدسي في المقالة السابعة). كذلك تتأثّر طرق التدريس المُعتمدة والقرارات المتعلقة بالمناهج الدراسية بتدريبهم في الولايات المتّحدة الأميركية، أو المملكة المتّحدة، أو أوروبا، أو العالم العربي. ولا شكّ أن التدريب والتعليم الذي حصل عليه الباحثون في مجال العلاقات الدولية في العالم العربي المتخرّجون في الجامعات الغربية، مُعادل للتدريب والتعليم الذي حصل عليه نظراؤهم الأوروبيون أو الأميركيون، إلّا أن طموحهم في تدريس العلاقات الدولية في الفصول الدراسية غالباً ما يصطدم بالقيود السياسية والمجتمعية (البلوشي في المقال السادس). بمعنى آخر، ترتبط ممارسات التدريس بشكل وثيق بالأحداث المحلّية، والوطنية، والإقليمية، بحيث يؤدّي الافتقار إلى الحرية الأكاديمية وحرية التعبير في العديد من بلدان العالم العربي إلى وضع قيود على المواد التي تُدرَّس من السلطات. وعليه، يعيش الأساتذة والطلّاب المقيمون في العالم العربي صراعاً مستمراً، ويقاومون السياسات اليومية للمنطقة، وشعورهم بعدم الأمان. ومن هنا، تدفع هذه الخبرات والصراعات المُشتركة الباحثين نحو تبنّي مناهج العلاقات الدولية النقدية في الفصول الدراسية، كون صداها يتردّد في حياتهم اليومية، ولأنها تمكّن الطلاب والأساتذة من استعادة إحساسهم بالقوّة. فيتطرق البلوشي في المقال السادس إلى دور السياسة الدولية في تحديد الفكر النقدي في الفصول الدراسية في الكويت.

إن هويّات دول الخليج، وعلاقاتها الدولية، وضعف نخبها الحاكمة غالباً ما تشكّل، بصورة مباشرة وغير مباشرة، طرق تدريس العلاقات الدولية. إلى جانب ما سبق، يقدّم مقدسي في المقال السابع أفكارًا تربوية حول كيفية معالجة التناقض الناشئ عن ضرورة تدريس نظريات العلاقات الدولية غربية النشأة التي تحدد هذا العلم الاجتماعي، مع ضرورة إطرائها بطرق تفكير نقدية تتناسب مع حياة الطلّاب اليومية والتي تتسم بانعدام الأمن في العالم العربي.

وفي الختام، لا يمكن اعتبار العلاقات الدولية، كما تُدرس في العالم العربي، بمثابة "علم اجتماعي أميركي". ففي حين يبدو واضحاً تأثّر هذا الاختصاص بالنظريات السائدة، إلّا أن الأسس النظرية والمفاهيمية للعلاقات الدولية القائمة على وجهات النظر والتاريخ الغربيين لا تنتقل إلى البلدان الأخرى كما هي، بل يجري تكييفها، و/ أو تحدّيها، و/ أو نقدها، و/ أو استبدالها بمنظورات محلّية بديلة في الفصول الدراسية العربية المختلفة. وعلى الرغم من النقاشات الحيوية القائمة حول العلاقات الدولية، والتي تثير طرق تفكير مختلفة يمكن من خلالها إثراء هذا الاختصاص عبر إدماج وجهات نظر غير غربية في الفهم الأكاديمي للعلاقات الدولية، فإنّ التدريس حصل على اهتمام أقل حتّى الآن. ويحاول هذا المنتدى إدخال الفصول الدراسية في النقاشات العالمية

[32] Kreber, Carolin. 2010. “Academics’ Teacher Identities, Authenticity and Pedagogy.” *Studies in Higher Education* 35 (2): 171–94; Neumann, Cecilie Basberg, and Iver B. Neumann. *Power, Culture and Situated Research: Methodology: Autobiography, Field, Text*.

والما بعد غربية من خلال إظهار طرق تدريس العلاقات الدولية بشكل مختلف، بل وإبداعي، في مناطق مختلفة من العالم. وتظهر المقالات المُقدّمة في هذا المنتدى التنوّع في الاستراتيجيّات التربوية والتوجهات النظرية، وتفتح نافذة على طرق تدريس "العلاقات الدولية"، وسبل إدراكها محلّياً من الأساتذة والطلّاب في السياقات العربية المختلفة، بحيث تسهم في تقديم الأدلة على الأنواع المختلفة من العلاقات الدولية بشكل جمعي، ليس فقط عبر المناطق، إنّما أيضاً داخل المنطقة الواحدة.